

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

قسم اللغة العربية

د. صباح كاظم بحر العامري

مادة : علوم القرآن

المحاضرة رقم 12

علم الأداء القرآني (علم التجويد)

التجويد في اللغة من : اجاد الشيء يجيده بمعنى أتى به على احسن صورة واجود شئ

اما في الاصطلاح ، فهو : اخراج كل حرف من مخرجه ، واعطاؤه حقه ومستحقه فحق الحرف صفاته الذاتية التي لا يكون الحرف الا بها ، ومستحقه ما يعرض للحرف من صفات زائدة عليه بفعل لفظ التلاوة في السياق القرآني.

اتفق القراء على ان علم التجويد من صنع الله جل شأنه ، فقد تواترت الاخبار ان الوحي عندما نزل على النبي صلى الله عليه وآله اقرأه القرآن وأمره ان يؤديه تلاوة كما سمعه ، وهو معنى قوله تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ، وقد امر النبي اصحابه وآله بان يرتلوا القرآن ترتيلا وهو ما امر الله به بقوله : « ورتل القرآن ترتيلا » ، وتفيد الاخبار ان اول من دون احكام التجويد هو ابو الاسود الدؤلي ومن ثم علماء العربية من بعد.

فائدته

- 1- حفظ النص القرآني من التحريف وذلك بابقاء نطقه كما انزل ، من غير لحن او خلل في القراءة.
- 2- تحديد معاني النصوص القرآنية بضبطه احكام الوقف والابتداء.

3- الحفاظ على الاصوات اللغوية العربية والحيلولة دون حصول الانحراف في انتاج الاصوات اللغوية الفصيحة ، والحفاظ على اللغة العربية من الضياع.

4- الحفاظ على كيفية انتاج الاصوات اللغوية في اللسان العربي الفصيح ، وذلك بضبط مقدار كل حرف في لفظ التلاوة ، ومنه يحصل نقل تام للمعنى القرآني الى المتلقين عن طريق اداء تام للجملّة الصوتية القرآنية

عد القراء علم الاداء القرآني (علم التجويد) علما قائما على معارف عدة ينبغي على قارئ القرآن اتقانها ، اذ لا بد من اتقان علوم العربية من نحو وصرف ، ولا بد من اتقان مواضع القراءات القرآنية فضلا عن العلم باسانيد القراءات وطرقها ، ومن ثم المعرفة الكاملة بمواضع الاداء القرآني من مد وقصر وتفخيم وترقيق وادغام ووقف ووصل ونحوه من العلم بمواضع تصرف القراء في قراءة القرآن الكريم.

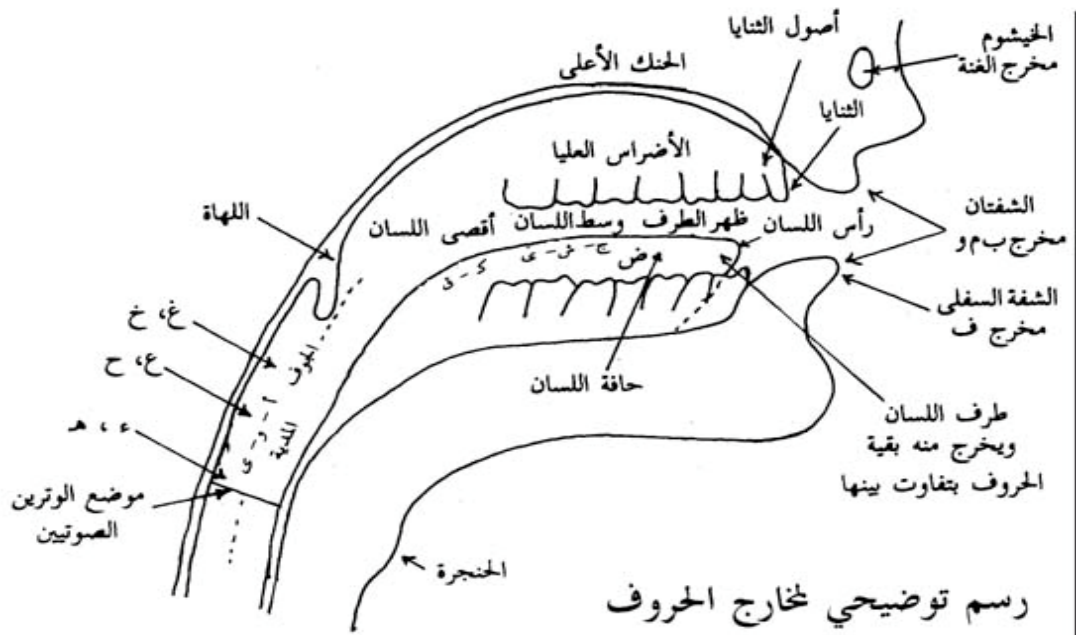
وبعد العلم بهذه المعارف يجب على القارئ مشافهة شيخه لان ضبط التلاوة يأتي من العلم باحكام الاداء ومن ثم التدريب على تلاوة القرآن من افواه القراء المتقنين الضابطين للفظ التلاوة.

مخارج الأصوات العربية

يقصد علماء التجويد بمخارج الحروف مواضع انتاج الاصوات في جهاز النطق ، وقد عدّها الخليل بن احمد الفراهيدي تسعة مخارج وعدّها سيبويه ستة عشر ، واستقر عددها عند علماء التجويد المتأخرين على سبعة عشر مخرجا.

والمخارج بهذا العدد هي سبيل العلماء لتسهيل تحديد موضع انتاج الصوت في الفم والحلق ، وذلك لتسهيل دراستها ، والا فكل صوت في اللغة العربية مخرج خاص به وذلك بعد جمع موضع انتاجه مع صفته.

وتقوم فكرة المخارج على حصول احتكاك في آلة النطق لإنتاج الصوت ، وقد نسبها القراء والنحويون إلى الاجزاء الثابتة من آلة النطق وفاقا لسيبويه وهو المشهور ، في حين نسبها آخرون إلى عضو اللسان وهو من الأجزاء المتحركة في آلة النطق وفاقا للخليل.

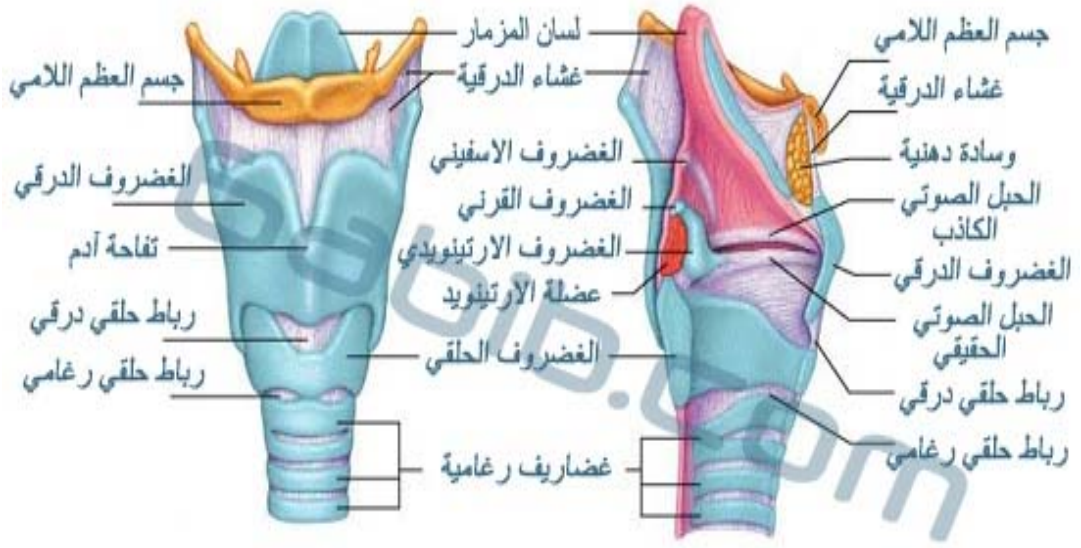


صفات الأصوات

الجهر والهمس :

ضابط الجهر كما فسره علم الأصوات الحديث هو ما يتسبب عن تحرك الوترين الصوتيين في جهاز النطق ، اما الهمس فهو عدم تحركهما في أثناء انتاج الصوت ، والاصوات المجهورة هي : "ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن" يضاف إليها أصوات المد واللين. "

اما المهموسة فهي الاصوات المجموعة بقولك (سكت فحثة شخص) ويضاف اليها القاف والطاء ووصفت الهمزة بالتوسط بين الهمس والجهر.



الشدّة والرخاوة :

صنفت اصوات العربية تبعا لشكل الاعتراض للهاء الخارج من الرئة في مخارج الحروف في الفم والحلق.

فالاعتراض التام ينتج صفة الشدّة والاعتراض غير التام الذي يسمح بمرور الهواء ينتج صفة الرخاوة.

الحروف الشديدة ثمانية جمعت في قولك (اجدك قطبت) ، ويحصل الصوت الشديد من ثلاث مراحل : 1. مرحلة الانحباس . 2. مرحلة الوقف . 3. مرحلة الانفجار

وما عداها هي حروف رخوة جمعت في (ث ف ز ه ح ش ذ ض س ظ ص خ غ ا و ي) ، وتنتج من مرور الهواء بين عضوي النطق في اثناء انتاجها.

الحروف المتوسطة بين الشدّة والرخاوة :

يجمعها قولك (لن عمر) ، وحدها علماء الاداء القرآني بالحروف التي تتوسط بين الحروف الشديدة والحروف الرخوة ، فلا ينطبق عليها ضابط الحروف الشديدة ولا ينطبق عليها ضابط الحروف الرخوة.

الاستعلاء والاستفال والتفخيم والترقيق:

حروف الاستعلاء وهي سبعة سميت بذلك لارتفاع اللسان بها إلى الحنك وما عداها المستقلة لأنها لا يعلو بها اللسان إلى جهة الحنك ، وتشتمل جملة " قِظْ خُصَّ ضَغَطِ " على حروف الاستعلاء وما عداها حروف الاستفال.

والحروف المستعلية تسبب التفخيم اما الحروف المستقلة فيتسبب عند انتاجها الترقيق ، ويكون الاطباق أو الاستفال الصفة المميزة للحرف ، فالطاء ذال لولا الاطباق ، والطاء النظير المفخم المطبق للدال والصاد النظير المفخم المطبق للسين.

احكام الأداء

المد

يحصل المد باطالة طارئة على احد اصوات المد الثلاثة (الالف والواو والياء) واصوات اللين (الياء المتحركة والواو المتحركة) بسبب جوار صوت المد للهمزة او الحرف الساكن.

وانواعه هي:

- 1- المد الواجب ، وهو المد الذي يحصل بسبب جوار الصوت المدي صوتا ساكنا وسكونه عارض ، مثل الوقف على قوله (يؤمنون) ومقدار مده ست حركات.
 - 2- المد الجائز ، وهو المد الذي يحصل عند جوار صوت المد الهمزة ، ويقسم الى المد المتصل اذا كان صوت المد والهمزة في كلمة واحدة مثل (والسماء) والمد المنفصل اذا كانت الهمزة في كلمة وصوت المد في كلمة مجاورة بلا فاصل بينهما ، مثل : انا لله وانا إليه راجعون ومقدار المد بين اربع وست حركات.
- ملاحظة : بعض القراء يجعل مد المتصل واجبا ومد المنفصل جائزا.

الادغام :

الإدغام : الإدخال للشيء في الشيء ، ومنه أدغمت اللجام في فم الفرس : إذا أدخلته فيه ، وأدغمت رأس الفرس في اللجام كذلك.

ذهب علماء اللغة العربية القدامى إلى أن معنى الإدغام هو التقاء حرفين لفظهما واحد، الأول منهما ساكن والثاني متحرك، وإنه لا حركة تفصل بينهما، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد ترفع اللسان عنه رفعة واحدة.

وهو على أنواع هي :

1- الإدغام الكبير

يقسم الى نوعين : الإدغام الكبير وهو ادغام ابي عمرو بن العلاء ، والإدغام الصغير وهو ادغام سائر القراء ، فالإدغام الكبير هو اسكان المتحرك ثم حذفه ، من مثل : حيثُ شئتُم تكون : حيثُ شيتُم.

2- الإدغام الصغير

يقسم الى :

- ادغام المتماثلين ، ويسمى حديثا بالمماثلة الصوتية ، ويحصل عند جوار صوتين متماثلين جوارا مباشرا من غير فاصل ، ويقتضي ذلك ان يكون الحرف الاول ساكنا والثاني متحركا نحو : ف ص ص ل تكون : فصل .
وقوله تعالى : لن نبرح .

- ادغام المتقاربين ، ويسمى بالمماثلة وتقسم الى مماثلة كلية وجزئية ، ويحصل بين حرفين يقتربان في المخرج او الصفة ، مثل قل ربي ، وهو ادغام تام ، ونحو : ومن يعمل ، ويسمى ادغاما ناقصا ، وهو ادغام بغنة لم يحصل معه فناء تام للصوت الاول وهو النون عند جواره للياء المتحركة التي اقتربت من مخرج النون فحصل الإدغام.

الوقف:

الوقف لغة: الكف، واصطلاحاً: قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه بنية استئناف القراءة، ويكون في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا.

انواعه:

1- الوقف الاضطراري، وهو أن يقف القارئ على أي كلمة في أثناء التلاوة؛ بسبب ضيق نفس أو سُعال أو ما شابه ذلك، فلا بأسَ بذلك مع وجوب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها أو بما قبلها إن صحَّ المعنى بذلك الابتداء.

2- الوقف التام، وهو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، وكثيراً ما يكون ذلك الوقف في أواخر الآيات، كما في قوله - تعالى - : (أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [البقرة : 5.])

3- الوقف الكافي: وهو الوقف على ما تم في نفسه لفظاً، وتعلق بما بعده معنى، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ويكون هذا الوقف على رؤوس الآي وفي وسطها. قوله - تعالى - : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) [البقرة : 6.]

4- الوقف الحسن: وهو الوقف على ما تم في ذاته، وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً، قوله - تعالى - : (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) [البقرة : 19]، وذلك أن الجملة بعدها هي: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) [البقرة : 19.]

5- الوقف القبيح: وهو الوقف على ما لم يتم معناه؛ لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على قوله - تعالى - : (الْحَمْدُ) من الآية: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الفاحة: 2]، ومن الوقف القبيح أيضاً الوقف على ما يغير المعنى، كالوقف على قوله - تعالى - : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ) [النساء: 43.]
ملاحظة:

- عند الابتداء لا بد من الابتداء بحرف متحرك ، اما عند الوقف فلا بد من الوقف على الحرف بالسكون.
- ان كان الحرف الاخير من الكلمة منونا فان كان مجرورا او مرفوعا يحذف التنوين مثل : غفور رحيم تكون غفور رحيم.
- عند الوقف على الكلمة المنونة بالنصب يوقف عليها بابدال التنوين الفاء.